

الوافي في الوفيات

للترك ما لي ترك ما دين حيي شرك .

حواجب وعيون ... لها بقلبي فتك .

كالقوس يصمي وهذي ... تشكي المحب وتشكو .

وأنشدني من لفظه أيضاً لنفسه : مجزوء الكامل .

وإذا العداة أرتك فر ... ط مذلة فإليك عنها .

وإذا الذئاب استنعت ... لك مرة فحذار منها .

وأنشدني لنفسه أيضاً : الكامل .

لا غرو أن يصلي الفؤاد بذكركم ... ناراً تؤججها يد التذكار .

قلبي إذا غبتم يصور شخصكم ... فيه وكل مصور في النار .

وأنشدني لنفسه أيضاً : البسيط .

يقبل الأرض عبد تحت ظلكم ... عليكم بعد فضل الله يعتمد .

ما دار مية من أسنى مطالبه ... يوماً وأنتم له العلياء فالسند .

وأنشدني لنفسه أيضاً : الكامل .

وأغر تبري الإهاب مورد ... سبط الأديم محجل ببياض .

أخشى عليه بأن يصاب بأسهم ... مما يسابقني إلى الأغراض .

وأنشدني لنفسه أيضاً : وهو غريب البسيط .

وأدهم يقق التحجيل ذي مرح ... يميمس من عجبه كالشارب الثمل .

مضمر مشرف الأذنين تحسبه ... موكلات باستراق السمع عن زحل .

ركبت منه مطا ليل تسير به ... كواكب تلحق المحمول بالحمل .

إذا رميت سهامي فوق صهوته ... مرت بهاديه وانحطت عن الكفل .

قلت : ولم يطل مجلس اجتماعنا بالباب وبزاعة لأنه قصد الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام

من اللص أن ماردين في وبلغه عملة له سرقت قد الدين صفي وكان يتصيد عليها نازل وهو C

أهل صيدنايا وسال كتابه إلى والي البر بدمشق بمساكه وقوله كالقوس تصمى إشارة إلى قول

ابن الرومي : البسيط .

نشكي المحب وتشكو وهي طالمة ... كالقوس تصمى الرمايا وهي مريان .

وقوله : وإذا الذئاب استنعت... البيت يريد به قول القائل : الكامل .

وإذا الذئاب استنعت لك مرة ... فحذار منها أن تعود ذئابا .

والذئاب أخبث ما يكون إذا اكتسى ... من جلد أولاد النعاج ذئابا .
وقد أنفق غالب مدائحه في ملوك مارددين بني أرتق وكان يتردد إلى حماة ويمدح ملكها
المؤيد والأفضل ولده وكانا يعظمانه وهو من الشجعان الأبطال قتل خاله فأدرك ثأره وفيه
آثار الجراحة . وأنشدني لنفسه إجازة يفتخر : الطويل .
سوابقنا والنقع والسمر والطبى ... وأحسابنا والحلم والبأس والبر .
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا ... وشمس الضحى والطود والنار والبحر .
وأنشدني إجازة وفيه استخدامان : الطويل .
لئن لم أبرقع بالحيا وجه عفتي ... فلا أشبهته راحتي في التكرم .
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى ... إذا أنا لم أغضه عن رأي محرم .
وأنشدني إجازة أيضاً له : البسيط .
لا يسمع العود منا غير خاضنه ... من لبة الشوس يوم الروع بالعلق .
ولا يعاطى كميتاً غير مصدره يوم الصدام بليل العطف بالعرق وأنشدني إجازة له : السريع .
أودّ حسادي أن يكثرُوا ... وأعذرُ الحاسد في فعله .
لا أفقد الحساد إلا إذا ... فقدت ما أحسد من أجله .
وأنشدني له إجازة : المنسرح .
أقول للدار إذ مررت بها ... وعبرتي في عراسها تكف .
ما بال وعد السحاب أخلف مغ ... ناك فقالت : في دمعك الخلف .
وأنشدني له إجازة : الوافر .
وساق من بني الأتراك طفل ... أتته به على جمع الرفاق .
أملكه قيادي وهو رقي ... وأفديه بعيني وهو ساقى .
وأنشدني له وهو سبع تشبيهات : الطويل .
وطبي بقفر فوق طرف مفوق ... بقوس رمى في النقع وحشاً بأسهم .
كشمس بأفق فوق برق بكفه ... هلال رمى في الليل جنا بأ نجم .
وأنشدني له إجازة : السريع .
ما زال كحل النوم في ناظري ... من قبل إعراضك والبين .
حتى سرفت الغمض من مقلتي ... يا سارق الكحل من العين .
وأنشدني له إجازة : المديد .
رب يوم قد رفلت به ... في ثياب اللهو والمرح